

مدخل لإداتاريخ رياضة الجودو

نبذة تاريخية :

لقد أسست رياضة الجودو التي نراها اليوم علي المصارعة إلي اليابانية التقليدية القديمة في إلي اليابان حيث تم إعادة فحصها في شكل آخر، ويمكن القول أن الفضل يرجع إلي السيد (جيجور كانو) في تأسيس لهذه الرياضة، حيث يمكن القول بأن رياضة الجودو هي شكل مشتق من المصارعة إلي اليابانية القديمة .

أما ماذا كان عن وضع رياضة المصارعة إلي اليابانية (النموذج الأصلي لرياضة الجودو) .

فإنه قد تم ممارسة هذه اللعبة بشدة في هذه البلاد وعرفت بحوالي اثني عشر اسماً مختلفاً " ياوارا - تايجروتسو - اجوتو - تورييت - كوجسو - سوكي - كيمبو - كومبوشي - سو باكو الخ) .

وكان لها مدارس عديدة ولكل منها معالم فريدة تجعلها مختلفة عن سواها .. علي كلٍ فإن المصارعة إلي اليابانية يمكن تعريفها بأنها فن الهجوم والدفاع ضد الخصم بسلاح أو بدون سلاح وأن أصل لهذه الرياضة مبهم تحت عام العصور القديمة؛ فد أشار التاريخ الرسمي لليابان الذي كتبه الإمبراطور في عام 720 بعد الميلاد إلي دورة ليكارا كوريا الرياضية أو صراع القوة؛ حيث كان قد تم تقبيل هذه الدورة في العام السابع للإمبراطور سونين عام قبل الميلاد وهذا ما اعتبره بعض المؤرخين بأنه أصل ل(السومو) والمصارعة إلي اليابانية .

لقد كان هناك عشرون مدرسة كائنة في الأيام السابقة لحلول رياضة الكودوكالن جودو مثل (تاكينوتشي - سيكو جوتشي - كيتو - " تنشن - شينو " الخ) فهذه المدارس علي الرغم من الاختلافات والفوارق التي بينها فإن لديها ما تشابه فيه إلي حد كبير من حيث النشأة والتطور .

المصارعة إلي اليابانية يمكن أن نجد أصلها في كومبوتشي Kumiuchi في ساحة المعارك، حيث العديد من الخطط المتطورة والمنسقة تحت اسم جوجتسو Jujitsu .

كانت هذه تعتبر الفن اليدوي الذي يلجأ إليها المحارب عندما لا يجد سيفاً، والسجان عندما يضطر إلي كبح المسجون دون قتله .

لقد ازدادت أهمية هذه اللعبة عندما اتسعت دائرة ممارستها وذلك بتدريس بعض الطرق الخاصة مثل لعبة الضرب بالقدم (Kicking), وتطويرها لدرجة أن الشخص المنزوع للسلاح يمكن أن يقهر عدوه .

و درست هذه الرياضة أيضاً كطريقة من طرق الدفاع عن النفس بين عامة الشعب منذ مئات السنين, وقد قام شجار وخلاف بين طبقة المحاربين وعامة الشعب وعليه قد تم تحريم استعمال أي نوع من السيوف فكان من الطبيعي أن يتعلم الشعب كيفية القتال بدون سلاح, وكانت أهم الظروف التي أدت إلى تطوير مدارس المصارعة إلى اليابانية المتنوعة .

وهناك مصدران لدراسة تاريخ رياضة الجودو وهما مكتوبان في الوثائق التاريخية التي تتوارثها الأجيال عن عائلات المؤسسين, وكتب التاريخ تحتوي إشارات ضئيلة ومتناقضة عن المصارعة إلى اليابانية بينما تذكر بهذه المعلومات المخطوطات المتنوعة عن كل عصر, والتي يمكن الاستدلال عليها عن طريق التسجيلات الموجودة حالياً, ومع ذلك فإن رياضة المصارعة إلى اليابانية بدأت في أخذ شكل منتظم في النصف الأخير من القرن الخامس عشر, وأن هذه المدارس كانت في الفترة ما بين القرن السابع عشر وبداية القرن التاسع عشر .

أما بخصوص الناحية العقائدية لرياضة المصارعة إلى اليابانية فإن الوثائق المسطورة بواسطة مؤسسي المدارس المتنوعة تتمركز حول القاعدة الأساسية التي تقول الليونة (تعني القوة) .

في هذه الوثائق فإن التحليل النظري كان مهملًا والعديد منها يعكس دراسات الفلسفة الصينية الممثلة في كتاب Lao - Tsze - Yi - King, Book of changes فإنه يوجد واحد منهم بواجهة الكتابات التي تعتمد على تفاهات الخرف المبالغ فيها فعلي الرغم من ذلك فإنها تشير إلى الطموح للمثالية (الشامخة) الخاصة Budo أو طريقة المحارب والكتابات الجديرة بالملاحظة التي تتماشى بالفعل مع روح كودوكان جودو Kodocan Judo .